نُخْبَةُ الإعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [29] التاسعة والعشرون

بعنوان

التحري وجمع المعلومات

الوصف

للأخ المجاهد

أبي عبيدة عبدالله العدم

حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام



بسم الله الرحمن الرحيم

الحلقة 29 من سلسلة برنامج صناعة الإرهاب

للمجاهد أبي عبيدة عبد الله العدم

التحري وجمع المعلومات – الوصف

التحري هو جمع المعلومات; لأي عمل نقوم به لا بد من أن نجمع معلومات مسبقة عن هذا الهدف حتى نستطيع أن نضع خطّة مناسبة للتعامل مع هذا الهدف، فالتحرّي هو الوصول والحصول على معلومات حول هدف معيّن في مدّة معيّنة.

أنواع التحرّي:

– التحري العادي، وهو أن يقوم شخص معيّن بالتحري من أجل سرقة أو أعمال جنائيّة كالقتل أو غير ذلك من أعمال، هذا يسمّى التحري العادي.
– التحري الشخصي، لهدف معيّن مثال ذلك أن يتحرّى بعض الناس من أجل الزواج; جمع المعلومات عن الزوجة، مثلاً تحري عن شخص تريد أن تعمل معه تجارة معينة أو أي هدف آخر شخصي يكون لك سبب في جمع المعلومات عن هذا الهدف الذي تبحث عن معلومات عنه.
– التحري عن الجواسيس، وهذا التحري هو عمل الاستخبارات أو المخابرات حيث تقوم بالبحث والتحري وجمع المعلومات عن شبكات التجسس التي تهدد أمن البلد التي هي فيه، وأيضاً كما هي المجموعات الخاصّة في الجماعات الجهاديّة حيث تقوم هذه المجموعات الخاصّة التي هي قسم من جهاز الأمن أو الاستخبارات في الجماعة بالبحث والتحري عن بعض الأفراد القادمين للانضمام اليها أو المنضمين إليها حديثاً و هذا يكون في حالة الشك فيه بنسبة معينة.

والهدف من التحرّي هو الحصول على المعلومات.
أيضاً مكافحة التجسس وأعمال التخريب فلا بد من التحري عن هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال خاصّة في أثناء الحروب حيث تقوم الدول بإرسال مجموعات تعلمها وتدربها على عمليات التخريب كما فعلت ألمانيا وإيطاليا، حيث أن ألمانيا أرسلت بعض المخربين للولايات المتحدة الأمريكية في عام 1916 من أجل أعمال التخريب في الولايات المتحدة وكذلك ما فعلت إيطاليا أرسلت أيضاً مجموعة من التخريب برأسهم كابتن كانت مهمتهم فقط تخريب سفن الحلفاء.

أيضاً الهدف من التحري خدمة التجنيد، أي انسان نريد أن نجنده للعمل معنا سواء كنّا جهازاً سرياً نريد أن نضمه للعمل السري الخاص في التنظيم، أو هناك ما تقوم به أجهزة الاستخبارات أيضاً من عملية التحري عن الأفراد من أجل عملية التجنيد، لأن هناك قاعدة في الاستخبارات الروسية تقول أنه ما دام هناك عندك معلومات كاملة عن الهدف فيمكن تجنيده في أي وقت، ما دام أنه عندك معلومات متوفرة فليس هناك أي مشكلة في عملية التجنيد والتأثير والبحث في هذه المعلومات عن نقاط الضعف كما تقوم الدول وأجهزة الاستخبارات فإن نقاط الضعف التي تجدها في الإنسان تحاول أن تعمقها تزيدها ضعفاً حتى تحكم عملية السيطرة على هذا الشخص العميل أو المجنّد، أما الجماعات الجهادية والتنظيمات الإسلامية فهي تبحث في الإنسان عن نقاط الضعف ثم تحاول أن تستكمل هذه النقاط بحيث أن الإنسان يتغلب على نقاط الضعف، وتقوي فيه أيضاً نقاط القوة لمنع عملية الاختراق، لأن عمل أجهزة الاستخبارات مخالف جداً لعمل الجماعات الجهادية في مسألة التحري وجمع المعلومات والاستفادة من المجندين.

أيضاً خدمة العمليات الخاصة التي تكلمنا عنها فيما سبق من دروس أن أي عملية خاصة لا بد من جمع المعلومات عن الهدف الذي نقوم باستهدافه سواء عملية اغتيال أو عملية تخريب أو عملية سفر أو غير ذلك من الأمور فلا بد من جمع المعلومات عن الهدف الذي ننوي التعرض له.

هناك عدة أشكال وأساليب للتحري منها المعاينة –درس إن شاء الله سنأخذه غداً– ويكون عن طريق التصوير أو الكروكي أو غير ذلك.

وأيضاً من أشكال وأساليب جمع المعلومات المراقبة، مراقبة الشخص الذي نريد أن نجمع عنه المعلومات.

أيضاً من أشكالها التجنيد، تجنيد شخص يعمل في جماعة أو في تنظيم أو في أي مكان أو في شركة أو في مؤسسة عسكرية أو في وزارة بحيث نقوم بتجنيد هذا الإنسان ثم بعد ذلك الحصول منه على المعلومات التي تفيدنا أو تهمنا.

أيضاً من أساليب التحري التفتيش السري، حيث تقوم مجموعة بعملية تفتيش سري لبيت أو غرفة في فندق أو غير ذلك أو مكتب أو شقة بحيث تجمع المعلومات عن هذا الهدف صاحب هذا المكان من أجل إثبات المعلومة أو نفيها، بحيث لو شككنا في أن هناك إنسان جاسوس فتقوم مجموعة التفتيش السري بالدخول إلى منزله أو شقته ثم بعد ذلك التفتيش الدقيق ثم الحصول على المعلومات التي تؤكد أو تنفي هذه المعلومات، وكما تفعل الدول الطاغوتية الآن مع أفراد العمل السري الخاص حيث إذا شكت أن هناك مجاهداً فتقوم بعملية التفتيش السري لغرفته سواءً في الفندق أو لشقته التي ينزل فيها

أو غير ذلك أو حتى منزله تقوم بعملية التفتيش من أجل البحث عن أي مواد قد تستفيد منها أو تثبت أن هذا مجاهد أو غير ذلك.

أيضاً التحقيق والاستجواب حيث تقوم أجهزة الاستخبارات بغض النظر عن نوعها وعن النظام الذي تتبعه في عملية التحقيق مع الجواسيس أو مع الأسرى أو مع غير ذلك أو مع الرهائن ثم بعد ذلك تحصل منهم على المعلومات التي قد يستفاد منه فيما هي مقبلة عليه من عمل.

أيضاً من أساليب التحري الاستدراج، حيث يقوم العميل أو الضابط أو غيره باستدراج الهدف ثم أخذ المعلومات منه.

والتحري عن الأفراد هو عملية جمع معلومات عن الأفراد المشتبه في نشاطهم كما يلي:

ماذا نحتاج في عملية التحري عن شخص؟ لو أردنا أن نتحرى ونبحث ونجمع معلومات عن إنسان معين ما هي المعلومات التي نحن نحتاجها في عملية التحري حتى يكون عندنا تصور كامل عن هذا الإنسان؟

- وصف الشخص كاملاً من الرأس الى القدم.
- معرفة عاداته وتقاليده.
- معرفة الاسم ومكان الإقامة والسفريات.
- نظام حياته وطفولته وأصدقائه وزواجه وسمعته بين الناس.

كل هذا من أجل البحث عن نقاط ضعف في هذا الإنسان. وأيضاً هذا يساعدنا في عمليات الاغتيال؛ فعندما نستطيع أن نحصل على أكبر قدر من المعلومات عن هذا الإنسان نستطيع أن نحدد الوقت أو المكان والزمان الذي نغتاله فيه، أفضل الأوقات المناسبة لقتله أو اغتياله.

فهذه المعلومات كلها تساعدنا في عمليات الاغتيال أو القتل أو الخطف أو غير ذلك، مثلاً بعد التحري وجدنا أن العامل في السفارة الأمريكية في إسلام أباد ما بين الساعة السادسة إلى الساعة السابعة يقوم بالرياضة حيث يركض في شارع كذا وكذا فنحن في هذا الوقت بعد التحري وجمع المعلومات نجد أن أنسب الأوقات لعملية الخطف هي عندما يصل إلى مكان كذا وكذا حيث أن الشوارع في ذلك المكان تكون خالية.

فهذا كله نحصل عليه بعد عملية التحري وجمع المعلومات، فكل صغيرة وكبيرة في الهدف يجب أن نحصل عليها لعلنا نجد نقاط ضعف نستطيع أن ننفذ من خلالها.

والبريد المركزي الذي كانت تتبعه المخابرات الروسية لم يترك صغيرة ولا كبيرة عن العامل حتى النوادي التي كان يشرب فيها القهوة أو يسهر فيها أرقام التليفونات التي يتصل فيها أساتذته أصدقاؤه حتى سيطرة زوجته عليه في البيت أو عدم سيطرتها كان أيضاً يُطلب من العملاء معرفة هذه الأخبار قبل أن يقوم بعملية تجنيده، طبعاً هذه المعلومات تقوم بها الشبكة الجاسوسية ثم بعد ذلك توصلها إلى موسكو، ثم بعد ذلك في موسكو يقومون بتحليل هذه المعلومات، وأيضاً قبل أن يدخلوها في هذا الدليل المركزي يعرضوها على أكثر من مجموعة حتى يتأكدوا من صحة هذه المعلومات حتى لا يجدوا هناك تناقضاً بين هذه المعلومات لأن هناك عدة شبكات تقوم بجمع المعلومات عن هذا الشخص ثم بعد ذلك يصلون الى الدرجة الكاملة في عملية الوصف والمقارنة في المعلومات فهذه المعلومات على دقتها نحن قد نستفيد منها.

أيضاً معرفة الحالة الاجتماعية أعزب أو متزوج، هنا يحظرني مثال أحد الإخوة كان مطلوباً لدولة وهو متواجد في دولة أخرى، وضع تحت المراقبة وهذه الدولة التي هو مطلوب لها تشك هل هذا هو الشخص الذي تريده أم ليس هو; طبعا هناك معلومات كاملة عن هذا الشخص عند المخابرات، أيضاً هناك من يراقبه في هذه الدولة وكل يوم يرفعون التقارير عنه ففي أحد التقارير التي أرسلتها أجهزة الاستخبارات عن هذا الرجل المطارد قالت أنه دخل في يوم كذا وكذا إلى محل أو دكان لبيع الزهور والورود ثم اشترى هذه الورود وعاد إلى بيته، فعندما وصلت هذه المعلومة فقط قامت المخابرات بالبحث في حياة هذا الشخص فوجدت أن تاريخ هذا اليوم يتوافق مع يوم زواجه –انظر يعني معلومة بسيطة ربما كثير من الناس يقول ماذا يعني أنه اشترى زهور أو ورد من محل؟ لا تعني له شيئاً– لكن رجل المخابرات هذا الأمر ليس عنده لا يعني شيئاً بل تعني شيئاً عنده، فعندما نظروا في المعلومات أو البيانات المتوفرة عن هذا الأخ وهو في دولة أخرى وجدوا أن هذا اليوم الذي دخل فيه ليشتري الزهور والورود هو اليوم الذي تزوج فيه فاستنتجوا أنه اشترى هذه الزهور أو الورود حتى يقدمه لزوجته في يوم زواجه فاستطاعوا أن يصلوا أن هذا هو الرجل المطلوب لديهم من شرائه لباقة من الورود والزهور! فضروري دائماً معرفة كل المعلومات والتفاصيل ولو كانت دقيقة عن حياة الشخص.

أحد الإخوة الآخرين فقط لأنه يحب الأمعاء المحشية بالرز فعرفت أنه هوايته هذا الطعام، فكمنت له في المطاعم التي تبيع هذا النوع من الطعام! هي ليست عندها صورة لهذا الرجل ولكن الوصف موجود فوضعت عملاءها في أماكن بيع هذا النوع من الطعام ثم بعد ذلك عندما جاء الى هذا المحل تم إلقاء القبض عليه.

كان رجل اسمه (بلجريف) مستشاراً لملك البحرين قبل حوالي ستين سبعين سنة عندما طُلِب للخدمة حتى يعمل مستشاراً، يقول في مذكراته: طلبوا مني هوايتي، وهوايته كانت الرسم وبسبب هذه الهواية

كان سيرفض من العمل وهو يقول لا أدري إلى الآن لماذا كنت سأُرفض من أن أكون مستشاراً لملك البحرين بسبب أن هوايتي هي الرسم، ما هي العلاقة بين الرسم وعمله كمستشار لملك البحرين؟ ما علاقة الرسم بموضوع أن يكون المستشار السياسي لملك البحرين إلى الآن هو لا يعرف، وأنا أيضاً محدثكم لا أعرف لماذا، هل هناك علاقة معينة بين الرسم وعمل المستشار؟ نترك هذا للمخابرات البريطانية لعلها تجيبنا عليه في يوم من الأيام نتركه لـ m i 6

المهنة والمؤهلات والدخل والموارد المادية وتناسبها مع المصروف؛ لأنه ربما يكون دخله كأستاذ مدرسة مائة دولار ولكنه يصرف مصروف كأنه مدير شركة خمس مائة دولار في الشهر فمعنى هذا أن هناك مصدراً ماديّاً آخر يأخذه يجب أن نعرف ما هو هذا المصدر، ربما هو جاسوس ربما هو عميل، ربما هو عميل لدولة أخرى، لماذا الدخل عنده مائة دولار ومصروفه خمسمائة دولار، فالأربعمائة دولار هذه من أين تأتيه؟ لذلك الكثير من الجواسيس مُسِكوا في أفغانستان بسبب هذا؛ أن دخلهم قليل ومصاريفهم عظيمة وكثيرة.
وقلت لكم في السابق أن الاستخبارات الغربية كانت توقع بجواسيس الكي جي بي (KGB) الروسية عن طريق الدخل، معروف أن الرجل الشرقي الشيوعي الروسي هو إنسان فقير ويأتي مهاجراً إلى هذه البلاد أو للعمل ففجأة يظهر عليه الغنى والمصروف وغير ذلك فيشكّوا أن هذا جاسوس الاستخبارات الروسية.

أيضاً معرفة خلفياته السياسيّة عاداته الخاصة والمميزة، الطريق الذي يسلكه، الاستيقاظ من النوم، ساعة الخروج الى العمل، كل هذا يجب أن ندرسه في حالة نريد أن نغتال شخصيّة أو نخطف.
فممكن هو عندما يستيقظ من النوم يقوم بالوقوف أمام الشرفة أو البلكونة أو النافذة ونحن نريد أن نغتاله، دائماً يقف أمام النافذة الساعة السابعة فيكون هناك قناص على بعد مائتي متر فيقوم بعملية القنص من بعيد،
فهذا كله يساعدنا في وضع الخطة المناسبة كلما توفر عندنا معلومات أكثر عن الشخص أو الهدف المستهدف كلما زاد ذلك من نسبة نجاح خطة العمل وكلما قلت المعلومات التي عندك عن الشخص الذي نريد أن نغتاله أو نخطفه كلما قلت عندك نسبة النجاح.

والقاعدة في ذلك ما تقوله المخابرات المركزية والمخابرات الروسية: "كلما كان عندك معلومات عن شخص ما فليس عندك أي مشكلة في عملية التجنيد"، لأن كلما كثرت المعلومات عن هذا الشخص كلما عرفت نقاط الضعف التي تستطيع أن تدخل فيها كلما مسكت عليه وكان عندك الأدلة على إدانته من

تلفونات من وثائق من غير ذلك من تصاوير فكل هذا يسهل عملية التجنيد، فالمعلومات في العمل الخاص السرّي الذي نقوم به تعتبر ضرورة لا بدّ منها بل العمل قائم كله على المعلومات.

أنسب الأوقات للتفتيش السرّي هي التي يكون فيها خارج البيت فنستطيع أن نقتحم عليه ونقوم بعملية التفتيش.

الأماكن التي يتردد عليها باستمرار معرفتها جيداً.
معاينة المنزل، وسنأخذ درس في المعاينة إن شاء الله.
حالته الصحيّة، الحالة الصحية لهذا الإنسان أو الهدف الذي نقوم بجمع المعلومات عنه.
الموساد يقول ويعترف أن كل رئيس دولة عربية عنده ملفات عن حالته الصحية بشكل دقيق جدّاً، كل واحد من الحكام العرب موجود له عند الموساد ملفّ خاص حتى الحالة الصحية والأطباء الذين يعالجونه موجودون في هذه الملفات الخاصة بالموساد.
أيضاً هواياته التي هو يحبها .

تقرير التحرّي:

بعد أن تجمع المعلومات هذه تكتب تاريخ كتابة التقرير، تاريخ بدأ المهمة، طاقم التحرّي الذي يقوم بجمع المعلومات، الموضوع، مصادر المعلومات ودرجة الثقة التي نأخذ منها هذه المعلومات، مادة التقرير، كل المعلومات التي جُمِعت عن الهدف، ملاحظات أو أخطاء أو أي شيء يمكن كتابته، كل هذا في تقرير التحرّي.

الآن نتكلم عن التحري عن المنشآت:

المنشأة: كل مركز أو هدف نستطيع أن نستهدفه بالتخريب أو بالتفتيش السري أو غير ذلك.
عمل معاينة من الداخل والخارج، معرفة طبيعة العمل الظاهر للمنشأة، معرفة أوقات الدوام في هذه المنشأة، معرفة الأفراد العاملين وعددهم وجنسياتهم وأسماؤهم إن أمكن، إجراءات الأمن والحراسة في هذه المنشأة، أنسب الساعات للتردد على هذه المنشأة، أنسب الأغطية التي ممكن أن نستخدمها في التردد على هذه المنشأة.
وفيما يأتي إن شاء الله سيكون هناك درس كامل عن التحري والمعاينة نتكلم فيه بالتفصيل عن هذه الأمور.

تعليمات التحري:

في حالة عدم ثبوت عمل سري يتم فيه إيقاف التحري.
في حالة وجود عمل سري يتم تبليغ الجهة الأمنية الخاصة بهذا النشاط.
في حالة أن المكان ليس له حصانة يتم عمل مراقبة مكشوفة.

مثال، التحري عن منشأة عسكرية عن ماذا نتحرى؟ نريد أن نقوم بعملية إغارة مثلاً على منشأة عسكرية أو مركز للبوليس ماذا يهمنا أن نعرف من هذه المنشأة أو هذا المكان أو هذا المركز العسكري؟

أولاً عدد جنود المنشأة، لأن في عملية الإغارة مثلاً يجب أن تكون النسبة ما بين المُغيرين والمتواجدين أو المدافعين أقل شيء نسبة ثلاثة إلى واحد، جعلها بعضهم خمسة إلى واحد كما قال ماو سيتونغ "النسبة يجب أن تكون خمسة إلى واحد".
يعني إذا كان الجنود الموجودين في المعسكر أو المنشأة خمسين مدافع أو جندي فيجب أن يكون المجاهدين مائتين وخمسين، نسبة خمسة إلى واحد، وبعضهم قال نسبة ثلاثة إلى واحد، فيجب دائماً التفوق العددي في عملية الإغارة، تريد أن تغير على مركز يجب أن تتفوق بأقل شيء ثلاثة إلى واحد.
لماذا هذا التفوق العددي دائماً؟ لأن العدو متمكن ومتحصّن ودفاعات العدوّ وخنادقه والألغام كل هذا يعيق عملية التقدم فلا بدّ أن تتفوق عليه في العدد فإذا أردت أن تدخل إغارة وأنت غير متفوق في العدد فلا تدخلها لأنك ستفشل.

نحن كم إغارة دخلنا ولكن كنّا غير متفوقين التفوق المطلوب فانسحبنا دون أن نتمكن من الاقتحام لأن العدو أولاً عنده الخنادق التي تحميه والعدو عنده الرشاشات الثقيلة وأنت سلاحك عبارة عن بيكا أو أر بي جي أكثر شيء وهو عنده الأسلحة الثقيلة خاصة مدافع الرشاش الثقيلة.
العدو متحصن في خنادقه، العدو متحصن في مراكزه في بيوته وأنت في العراء فالتفوق العددي على العدو يساعد في عملية نجاح الهجوم.

عدد جنود المنشأة، الضباط، السلاح المتواجد في هذه المنشأة، معاينة من الداخل والخارج إن استطعنا، الحالة المعنويّة للجنود، وبفضل الله عزّ وجل الحالة المعنوية للجنود في أفغانستان في الأرض، هو لا يعرف لماذا يقاتل، حتى الأمريكان أيضاً لا يعرفون لماذا يقاتلون، ليس عندهم معنويات.

الأمريكي عندما يأتي إلى أفغانستان أو العراق لماذا يقاتل؟ ليس عنده هدف يقاتل لأجله، والإنسان الذي يدفعه إلى القتال ليس السلاح إنما المبادئ التي يقاتل من أجلها، لذلك تجد الكثير من الجنود الأمريكان في أفغانستان ينتحرون، لماذا ينتحر؟ لأنه يقاتل من أجل لا شيء، من أجل ألفين دولار، ثلاث آلاف دولار، كل يوم يرى صاحب من أصحابه قد قتل أمامه فتعب من هذه الحالة النفسية الصعبة فيقوم بقتل نفسه،

الأفغان لا يقتلون أنفسهم بل يسلمون أو ينضمون للمجاهدين، بعضهم كان يقول لبوش لما كان رئيساً فليأت بوش يقاتل هنا ساعة هو يتكلم علينا فليأت رامسفيلد وبوش يقاتلون ساعة فقط، بعضهم يقول نحن ندرك أننا سنُقتل أثناء الحركة في الطريق ولكن لا نعرف متى سنُقتل ولكننا سنُقتل سنُقتل نحن نتوقع الموت في كل مكان ولكن أين؟ لا ندري، هنا؟ لا، في الأمام؟ لا، فهو عنده يقين أنه سيُقتل ولكن متى وكيف لا يعرف

لذلك الجيوش الأمريكية الآن هي مرتزقة، معظم الذين يقاتلون في الجيوش الأمريكية ليس الأمريكان إنما هم مرتزقة بالفلوس يشترونهم لذلك الآن القبور كثيرة وجدوها في الصحراء، الإخوة خرجوا القبور وخرجوا الجثث الأمريكية في الأكياس لماذا لأنهم مرتزقة، مرتزق يعني لا أحد يسأل عنه لا أب ولا أم ولا غير ذلك يقاتل من أجل مال، فإذا عاد الى وطنه حيّاً كان به وإن لم يعد لا أحد يسأل عنه.

لذلك هؤلاء الذين يُعلن عن وفاتهم في الجيش الأمريكي هم الذين يعملون رسميين في الجيش الأمريكي أما عشرات الآلاف الذين يُقتلون من المرتزقة الذين يقاتلون من أجل المال أو الذي يعدونه إذا عاد حيّاً إلى أمريكا أن يعطوه البطاقة الخضراء أو جواز السفر الأمريكي فهذا لا يُحسب لأنه ليس هناك أحد يُطالِب به، هؤلاء الذين يعلن عن وفاتهم هم الذين يعملون رسميين في الجيش الأمريكي والذين لهم أهل يسألون عنهم فيما بعد، بل إن الكثير من القوات الأمريكية الخاصة عندهم شروط بأن لا يسأل عنهم أحد لمدة سنتين إذا غاب سنتين لا أحد يسأل عنه فإذا قتل فبعد سنتين يقول له قتل في حادث سيارة قتل في انقلاب طائرة قتل بنيران صديقة كما يقولون دائماً يعني أصحابه قتلوه والحالة كما قلنا لكم.

فالحالة المعنويّة للجنود يجب أن تعرفها جيداً كما تأتينا الأخبار من باكستان أن الجيش الباكستاني يسلّم تسليم لا يقاتل في كثير من معاركه لا يُقاتل خاصة الميليشيا هناك في باكستان شيء اسمه الميليشيا أو حرس الحدود هؤلاء من العنصر البشتوني هم رديف للجيش ولكن هؤلاء أسسهم الإنجليز منذ عشرات السنين للحفاظ على الأمن الداخلي في مناطق القبائل.

تعلمون أن محمد علي جناح مؤسس باكستان حرّم على الجيش أن يدخل مناطق القبائل وقال يجب أن تبقى هذه المناطق كما هي مناطق حرة لا أحد يسيطر عليها والدخول في قتال مع القبائل في باكستان هو هلاك للجيش الباكستاني، كما قلنا لكم سابقاً فمعنويات الجيش في مناطق القبائل في باكستان –كما تأتي الأخبار– في الأرض وكثير منهم يسلّم سلاحه ويفرّ من أجل أن يبقى حيّاً.

أماكن الوقود

يجب أن تعرف أماكن الوقود، طرق الإمداد للوقود والتمويل حتى تقطعها وغير ذلك.

وبهذا ننتهي من درس التحرّي.

****

الوصف

كثير من العمليات التي تحصل أو كثير من اللقاءات تكون بين الجواسيس والعملاء وغيرهم تكون عن طريق الوصف، خاصة في القديم لأن الإنسان ليس له صورة، وإنما أنت عندما تُرسل في مهمة يصفون لك الشخص الذي أنت ذاهب لملاقاته كما فعلوا مع أبي دجانة الذي جاء من الإمارات وجُنّد من قبل الاستخبارات السي أي إيه ثم جاء الى أفغانستان على أساس أن يلتقي بأحدهم كان إسمه إسلام كان لا يعرفه لكن على الوصف الذي وصفوه له الاستخبارات الأمريكية هو جاء، وعندما التقى به استطاع عن طريق الوصف أن يُحدده ويتكلم أمامه بكلمة السرّ التي كانت بينهم وهي "قتل الجندي الأمريكي حرام" أو "لا يجوز قتل الجندي الأمريكي" ثم بعد ذلك تعرف عليه ولكن أجهزة الاستخبارات التابعة للقاعدة استطاعت أن تلقي القبض عليهما.

وكثير من صور الإخوة؛ الشيخ عبد الهادي العراقي، الشيخ أبو زبيدة وغيرهم ممن لا يوجد لهم صور كانت الطواغيت أو السي أي ايه تقوم بعملية رسمهم من خلال الأشخاص الذين يتم القبض عليهم ثم بعد ذلك يُسألون عن أبي زبيدة وفلان وفلان ثم بعد ذلك من خلال الوصف التقليدي يقومون برسم صورة قريبة من الأخ، وفعلاً كانت هناك الصور التي يقومون بنشرها عن أبي زبيدة أو عبد الهادي العراقي أو غيرهم تكون قريبة جدّاً من ملامحهم الحقيقية وكل ذلك عن طريق الوصف، بل إن المخابرات المصرية عن طريق الوصف استطاعت أن تحدد شخصية وترسم صورة معيّنة للأخ الذي

قام بعمليّة التخطيط والترتيب لهذه العملية حيث أنها بعد أن قامت باستجواب العديد من عناصر الجماعات الجهادية توصلت من خلال الرسم ومن خلال وصف هؤلاء الإخوة للمنفّذ حيث أنها كانت تعرف أن اسمه هو "عمرو"

ولكن عمرو بالنسبة للمخابرات المصرية هو إنسان مجهول ليس عندها له أي صورة، فقط هناك أشخاص يصفونه لها، فعن طريق الوصف استطاعت أن تحدد وترسم له صورة وبالفعل كانت هذه الصورة قريبة جدّاً من صورته الحقيقية وكلّ ذلك عن طريق الوصف. بعد ذلك قامت المخابرات المصرية بنشر صورته في الصحف واستطاعت أن تتعرف عليه وتعرف اسمه وتعرف كل شيء عنه بعد ان استطاعت أن تحدد له صورة معينة حيث أن الذين يعرفونه دلّوا عليه وعرفت المخابرات المصرية بعد ذلك اسمه،

وهذا الأخ هو من الإخوة الفضلاء الذين استشهدوا في أفغانستان أثناء الغزو الأمريكي وهو الذي قام بتجهيز الكاميرا التي استخدمت في اغتيال أحمد شاه مسعود كذلك الحذاء الذي استخدمه أخونا عبد الجبار الجامايكي –فك الله أسره– الذي كانت مهمته تفجير الطائرة الأمريكية فوق الأجواء الأمريكية ولكن قدر الله عزّ وجل أن تفشل العملية فنسأل الله عزّ وجل أن يتقبله وأن يجعل ثواب هذه الأعمال في ميزان حسناته يوم القيامة.

والشاهد من هذا الكلام أن المخابرات عندها القدرة بعد أن تقوم باستجواب الإخوة الأسرى على تشخيص شخص معيّن ورسم صورة معيّنة له كل ذلك عن طريق الوصف.

لذلك نحن ننصح الإخوة الذين يمارسون العمل السرّي في المدن بأن يُغيّروا دائماً من أشكالهم وصورهم وذلك عند التقائه بالمجموعات التي تعمل معه أو الخلايا التي هو مسؤول عنها أو عندما يقوم بعمليّة التنسيق أو الربط بين المجموعات أو غير ذلك مما يستدعيه العمل السري داخل المدن والأفضل دائماً أن يلتقي مع هؤلاء الإخوة الذين يتعامل معهم في العمل السرّي خاصّة إذا كان هو في منصب قيادي ومنصب توجيه و إدارة أن يلتقي معهم إمّا متنكّراً أو شبه ملثم أو مغيراً شكله بطريقة أو بأخرى خاصة الملامح.

فإذا أخذ الأخ العامل في العمل السري بهذه الإحتياطات ففي حالة أسر أخ أو مجموعة أو خليّة ممن يتعامل معهم فإنها مهما حاولت لن تستطيع أن تُرشد إليه ولن تستطيع أن تصفه عند رجال الاستخبارات لأن المخابرات سوف تسأل الأسير من المسؤول عنك من الذي نسق لك فإذا هي لم تستطع أن تصل إلى اسمه فهي بعد ذلك تقوم بعملية سؤالك عن أوصافه وعن طريق الوصف تستطيع هي أن تحدد هذا الإنسان،

وأيضاً المخابرات دائماً عندما تلقي القبض على الإخوة وخاصة المخابرات الأمريكية كما جاءنا من الإخوة، تقوم بعرض كمّ هائل من الصور الموجودة عندهم عليهم حتى تعرف مكانة هؤلاء التنظيميّة وأعمالهم وأي معلومات أخرى تخصهم، ولا شكّ أيضاً إذا ألقي القبض على أخ فإن المخابرات ستعرض عليه هذه الصور حتى يدلّ على مسؤوله المباشر في العمل فإذا التزم الأخ بهذه الإجراءات فإنه بإذن الله عز وجل لن يضرّه شيء.

فالأخ الذي يقوم بعملية التنسيق بين المجموعات والأخ الذي يقوم بالتمويل والأخ المسؤول عن التخطيط للعمليات والأخ الذي يستقبل الإخوة ويرسلهم إلى الجهاد والأخ الذي يجنّد الإخوة هؤلاء يجب عليهم دائماً أن يلتقوا مع إخوانهم الذين يقومون بالتعامل معهم أو بإرسالهم أو بالتعامل معهم بطريقة أو بأخرى يجب أن يكونوا متلثمين أو قد غيروا من أشكالهم، تنكروا بطريقة معينة.

هناك عدّة طرق للتنكر ولعملية تغيير الشكل بحيث إذا أسر الأخ فبعون الله عز وجل لن يستطيع أن يدلّ عليه.

هناك مجموعات بقيت شهراً كاملاً وهي تتدرب وهم ملثمون لا يعرف بعضهم البعض لأن هذا أدعى بعد توفيق الله عز وجل وحفظه للحفاظ على هذه المجموعات، بل إن الشيخ أبو مصعب الزرقاوي والمجموعات التي كانت معه في أفغانستان كانوا يتدربون في معسكر الفاروق قبل أن يؤسسوا معسكرهم الخاص في هيرات كانوا يتدربون ملثمين في معسكر الفاروق ويذهبون إلى خيماتهم ويذهبون إلى ميدان التدريب ثم يرجعون وهم ملثمون بل إنهم كانوا لا يلقون السلام على إخوانهم وهذا حتى لا يُعرفوا من لهجاتهم من أين هم.

وهذا كله يساعد على إنجاح العمل وديمومته وبقائه والحفاظ على الإخوة والوصول إلى الهدف المرجو.

الآن أتكلم عن الوصف:

أولاً: طريقة وصف الأشخاص: كيف يتم وصف إنسان.

تحديد العمر لأقرب خمس سنوات مثلاً إنسان عمره ثلاثين سنة نحن نحدد أقرب خمس سنوات إما نقول مثلا سبعة وعشرين إما نقول ثلاث وثلاثين أقرب خمس سنوات إما بالزيادة أو بالنقصان.

أيضاً تحديد هل هو ذكر أو أنثى.

أيضاً الطول لأقرب خمسة سنتيمتر مثلاً مائة وسبعون طوله نستطيع أن نقول مائة وخمسة وستين، مائة وثمانية وستين، مائة وثلاثة وسبعين، مائة وخمسة وسبعين، ولا يكون مثلاً مائة وخمسة وثمانين هناك سيكون فرق كبير فيكون أقرب لخمسة سنتيمتر.

الوزن لأقرب خمسة كيلوغرامات بنفس الطريقة.

أيضاً العرق هل هو زنجي؟ هل هو أبيض؟ هل هو قوقازي؟
البنية هل هو هزيل؟ هل هو نحيف؟ هل هو نحيل؟ هل هو متوسط؟ هل هو ممتلئ؟ هل هو ثقيل؟

ثانيا: خواص معيّنة مثل الوجه أو الرأس: شكل الرأس، لونه، هل بوجهه غرائز مثلاً؟ مضروب بوجهه مثلاً، وصفية الرأس بالنسبة للجسد: كبير، صغير، غير ذلك.
الشعر أيضًا، لونه، طوله، تصنيفه، طريقة التسريح، كيف يقوم بعملية تسريحه؟ هل على الجنب؟ أو يفرقه من النصف؟ هل هو أصلع مثلاً؟ كثافة الشعر في وجهه.
أيضاً العينان، اللون، الحجم، النظارات إذا كان يلبس.
أبو نضال الفلسطيني المشهور المعروف كان ليست له صورة لذلك كان دائماً يخرج بعدة صور مختلفة يوم أصلع من غير شعر يوم يضع باروكة يوم كذا يوم يضع له لحية فلم تكن له صورة معيّنة، لذلك عندما ينشرون صوره ينشرونها بأشكال مختلفة لأنهم لا يعرفون له صورة، أيضاً يحيى عيّاش –رحمة الله عليه– عندما كانوا يضعون صوره في المطلوبين كانوا يضعون له يمكن عشرة صور مختلفة بأشكال مختلفة لأنه ليس عندهم صورة واحدة لشكله، ليس عنده صور، فكان من الصعب على العملاء التعرف عليه.
الأنف شكل الأنف: هل هو مذبب؟ أفطح؟ حجمه كبير؟ صغير؟ الفم حجم الفم: شكله؟ ... سمك الشفتين. الرقبة طولها وسمكها. أيضاً الأكتاف العرض. واليدان. الصدر: عريض؟ بارز؟ غير ذلك. البطن عادي أو بكرش. أيضاً الساقان طويلتان قصيرتان غليظتان، أيضاً القدمان كبيرة أو صغيرة أو غير ذلك.
كل هذا يساعد في عمليّة الوصف والقرب من الوصف الحقيقي للشخص.
أيضاً الملامح التعريفية الأخرى لو كان عنده أسماء مستعارة أو كنية. العناوين السابقة والحاليّة له. طريقة المسير له. الزيّ هل يلبس على الموضة؟ هل يلبس بلدي؟ هل هي ضيقة؟ هل هي واسعة؟ الجواهر التي يلبسها في يده. الأمراض التي عنده. النزعات: مثلا كسول، يقظ، سريع، غير ذلك. العادات وقضاء وقت الفراغ، أين يقضي وقت فراغه؟ الأقارب والزملاء في المدارس. الأرقام العسكرية. الأصل القومي له. اللباس. المميزات الشخصية البارزة. المنظمات التي يعمل معها.
كل هذا فيجب أن تقوم بجمع المعلومات عنه.

